تحية طيبة وبعد ،

طلبتي الأعزاء في مستوى السنة أولى جذع مشترك علوم إنسانية يحتوي ممقررنا الدراسي في مقياس تاريخ الجزائر المعاصر2 1939 -1962 على ثمانية محاور تم إطلاعكم عليها في أول حصة من السداسي الثاني للموسم الجامعي 2019 - 2020 وهي :

1) أوضاع الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية.
2) أحداث 8 ماي 1945.
3) إعادة بناء الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية (1945- 1954).
4) الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.
5) حركة انتصار الحريات الديمقراطية.
6) بوادر تصدع الحركة الوطنية إلى غاية اندلاع الثورة.
7) ثورة التحرير 1954 – 1962.
8) بناء الدولة الجزائرية المعاصرة.

أنجزنا مع بعض أربعة محاور وشرعنا في المحور الخامس حيث شرحنا وسجلنا بعض النقاط فيه وما تبقى منه ومن باقي المحاور الأخرى ستجدونه ملخصا في هذه المنصة الإلكترونية .

المحور الخامس : حركة انتصار الحريات الديمقراطية

1- تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية : MTLD

بعد إطلاق سراح مصالي الحاج في شهر أكتوبر سنة ،1946حيث استقر به الحال في بوزريعة بأعالي العاصمة، كان على قيادة الحزب أن تعقد اجتماعا أو ندوة، وفعلا انعقدت ندوة في شهر ديسمبر سنة 1946ببوزريعة وضمت حوالي 50عضوا من إطارات الحزب نذكرمنهم على وجه الخصوص : د. لمين دباغين، حسين لحول، أحمد بودا، حسين عسلة، محمد بلوزداد، محمد خيضر، أحمد مزغنة، السعيد عمراني، شوقي مصطفاي، محمد شرشالي، محمد طالب ، الطيب بول حرو ف ،عمر أوصد يق وقد كان على رأسهم الزعيم مصالي الحاج

وقد انحصر جدول أعمالها في نقطتين أساسيتين:

- التسمية الجديدة لحزب الشعب ، وقد تم الاتفاق على تسمية جديدة، وهذه التسمية شارك بها مناضلو حزب الشعب الجزائري في انتخابات شهر نوفمبر 1946 أي أ نهـا ظهرت قبل انعقاد ندوة ديسمبر ،1946وهي ∀ حركة

الانتصارللحريات الديمقراطية تعتمد كواجهة شرعية وقانونية أمام السلطات الاستعمارية، مع إبقاء على نفس مطالب حزب الشعب ونفس المبادئ . فقد احتفظت حركة الانتصار بنفس برنامج حزب الشعب الذي هونفسه برنامج نجم شمال إفريقيا، ويذهب كثير من المؤرخين والباحثين إلى أن حركة الانتصار قد حافظت على البرنامج المعتمد من قبل حزب الشعب مع بعض الإضافات البسيطة المرتبطة أساسا بالتطور الذي عرفته الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية، كما عرفته جميع حركات التحرر في العالم أما بخصوص النقطة الثانية فهي مسألة المشاركة في الانتخابات التي طرحها مباشرة زعيم الحركة مصالي الحاج نفسه، عندما اقترح ضرورة المشاركة في الانتخابات .

2- مطالب وأهداف حركة انتصار الحريات الديمقراطية :

وتمحورت حول أهداف معينة تمثلت :

- العمل على إلغاء النظام الاستعماري وإقامة نظام ذوسيادة وطنية
- إجراء انتخابات عامة دون تمييز عرقي ولا ديني وإقامة جمهورية جزائرية مستقلة ديمقراطية واجتماعية تتمتع بكامل الصلاحيات.
- ربط الجزائر بمدهاالطبيعي العربي والإسلامي والإفريقي.
- اللغة العربية لغة رسمية .
- عودة المساجد إلى الاشراف الديني المباشر .
- إعادة الاراضي التي انتزعت من الجزائريين .
- إجلاء القوات الفرنسية الاستعمارية .

3 - هيكل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية :

اعتمدت على هيكل تنظيمي محكم وشامل لكامل القطر الجزائري ، ففيما يخص القيادة:

المؤتمر :و هو أعلى هيئة في الحركة، و ينعقد حسب دورات تقررها اللجنة المركزية، بالإتفاق مع رئيس الحركة ويحضره جميع المناضلين.

اللجنة المركزية :و هي السلطة الفعلية التي تقرر مصير الحركة وشؤونها، وكانت تضم أربعون عضوا قياديا منتخبا.

المكتب السياسي :ويضم إطارات الحركة العليا، و ينتخب من قبل أعضاء اللجنة المركزية و يطلق عليهأحيانا إسم اللجنة المركزية

. و قـد شـكل المكتـب السياسـي للحركـة، لجـان مركزيـة متخصصـة و عـددها خمسـة و هـي : لجنـة التنظـيم، الدعاية و الإعلام، الشؤون الإسلامية و ، المنظمات الجماهيرية، و الشؤون النقابية و النواب.

وعلـى **مستوى العمـلات :**فقد قسمت الجزائـر إلـى عشـروليـات و ، ثـلاث وثلاثين دائـرة، كمـا شكل المناضلون المهاجرون في فرنسا الولاية الحادية عشروسميت بفيدرالية فرنسا.و قسمت إلى مئـة قسـمة واحتوت القسـمة علـى: الفـرع ، الفـوج ، الخليـة.فمـثلا علـى مستوى الأحيـاء الشـعبية فـي المدن والبلديات، تواجدت الخلية من 5إلى 27عضوا ومن أجل نجاعة العمل أسس الحزب خلايا سـرية، مثـل:

خليـة الأمـن و المراقبـة علـى مستوى كـل مقاطعـة، خليـة خاصـة بالتـأطير السياسـي لتكـوين النخبـة

.لقد كرست الحركة بعض الوسائل الممكنة من أجل كشف و محاربة السياسة الاستعمارية و من أجل الوقوف إلى جانب الشـعب الجزائـري برمتـه فـي كفاحـه و نضـاله و مـن هـذه الوسـائل الصـحافية التـي كـان بعضـها يصـدر بطريقة سرية نذكر: صحيفة الأمة الجزائرية، و صحيفة صوت الأحرار .

أمـا الصـحافة العلنيـة فهـي: صـحيفة المغـرب العربـي، صـحيفة المنـار، الجزائـر الحـرة، صـوت الجزائـر، صـوت الشعب، صحيفة الشعب الجزائري، صحيفة الوطن .

إن الهيكـل التنظيمـي الـذي تمتعـت بـه الحركـة و نشـاطها السياسـي الـداخلي و الخـارجي، جعـل العديـد مـن الجزائـريين ينظمـون إليهـا، فـانخرط الحرفيـون، والعمـال و الطلبـة...الـخ، فكانـت الحركـة هيئـة للشـباب، فلـم يتجاوز 55%من مناضليها 25سنة من العمر

3- نشاط حركة انتصار الحريات الديمقراطية :

أ- النشاط السياسي :

منذ الإعلان عن تأسيس حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946 واتخاذه قرار مواصلة النضال السياسي ، التف الجزائريون حول الحزب فعرفت الحركة في غضون مدة قصيرة نشاطا سياسيا هاما خاصة بعد المشاركة الفورية لمناضليها في الانتخابا ت ، واستحواذهم على معظم المقاعد بالمقارنة مع الحركات الجزائرية الأخرى نتيجة المساندة الشعبية والجماهيرية الواسعة جدا، وهذا ما أهلها للحصول على مقاعد معتبرة في انتخابات نوفمبر1946 حين جاءت النتائج رغم عمليات التزوير إلاّ أنّ

النتائج كانت مشجعة للحركة بالمقارنة مع الظروف الاستعمارية القاسية وكانت على النحوالتالي:

قائمة المعتدلين: ثمانية مقاعد.

قائمة حركة الانتصار: خمس مقاعد.

قائمة الحزب الشيوعي: مقعدين.

وكانت حركة الانتصار قد قدمت أثناء انتخابات شهر نوفمبر 1946أحد عشر مرشحا، بعد أن شطبت الإدارة الاستعمارية الفرنسية اسم مصالي الحاج من القائمة المقدمة

والتي كانت كالآتي:

- مرشحوا عمالة الجزائر خمسة :أحمد مزغنة ومحمد خيضر ومحمد طالب وأحمد خليل وعبد الرحمن حفيظ.
- مرشحوا عمالة وهران ثلاثة :حسين لحول وهواري سويح ومحمد ممشاوي.
- مرشحوا عمالة قسنطينة ثلاثة :د. محمد الأمين دباغين و مسعود بوقا دو موجمال دردور.

بعد النتائج فاز خمسة مرشحين كما سلف الذكر وهم السادة:

- عمالة العاصمة :محمد خيضر وأحمد مزغنة.
- عمالة قسنطينة :د. محمد الأمين دباغين ومسعود بوقا دوم وجمال دردور.

وقد أحدث هؤلاء النواب ثورة داخل المجلس الفرنسي بتصريحاتهم وخطاباتهم المؤثرة، حيث انتقدوا بشدة وجرأة خارقة للعادة السياسة الاستعمارية في المجال الزراعي والوضعية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الجزائري، المتميزة بالفقر المذقع والبؤس والشقاء والحرمان، كما دافعوا عن مقومات الشعب الجزائري وضرورة احترامها ، ومنها الدين الإسلامي واللغة العربية، منتقدين تعسف الإدارة الاستعمارية في معاملتها للجزائري وحرمانه من أبسط حقوقه وحرياته ، كما طالبوا بتأسيس برلمانا جزائريا منتخبا بطريقة ديمقراطية تكون له السيادة الكاملة، لقد أحدث هؤلاء النواب تأثيرا كبيرا داخل المجلس الفرنسي بفعل تكوينهم السياسي، وقدرتهم الخطابية الفائقة ودرايتهم بعيوب السياسة الاستعمارية وأهدافها الخفية اتجاه الشعب الجزائري، وقد عملت هذه الإدارة على منعهم من الحديث داخل المجلس بالقوة، خشية تأثيرهم على النواب الفرنسيين وكذلك خشية خطاباتهم المثيرة للرأي العام الفرنسي والجزائري على حد سواء، لذلك اتبعت فيما بعد أسلوب التزوير المعروف حتى تمنع مرشحي الحركة من الوصول إلى مثل هذه المجالس لأن الخطابات التي رددها نوابها كانت جريئة وصريحة وواقعية

وموضوعية في آن
واحد. اعتبرت الإدارة الاستعمارية هذه اللجنة خطرا حقيقيا داخل مؤسساتها من شأ **نها** إثارة الفوضى والمشاكل والمتاعب لها، لذلك عملت جاهدة على عرقلة مناضلي الحركة من الترشح تحت مبررات مختلفة في بعض الحالات. وفي حالات أخرى القيام بعملية التزوير لمنعهم من الفوزبمقاعد ، رغم التزوير الممارس في انتخابات 1946 إلاّ أن الحزب استطاع الفوز بنسبة 95 %من المقاعد البلدية، وذلك حيث فازت برئاسة أول بلدية في الجزائر وهي بلدية تبسة، وكان أول رئيس لها هو المناضل الحاج حمة العمري وبسبب هذا الفوز الساحق بدأت لعبة التزوير التي اشتهرت بها الإدارة الاستعمارية وعينت لها حاكما جديدا هو السيد **مارسيل إدمون نيجلان" Marcel Naigelon Edmond** التي أصبحت تعرف باسمه لشهرته وقدرته الفائقة على تغيير نتائج الفوز وقطع الطريق أمام مرشحي الحركة للوصول إلى المجالس المنتخبة لأنهم فضحوا السياسة الاستعماريةعلى الملأ.وعندما أجريت انتخابات شهر أفريل سنة 1948حدثت فضائح كبيرة أثناء ظهور النتائج والتي كانت مزورة بشكل سافر ولم ينجح سوى تسعة من مرشحي الحركة، و ثمانية من مرشحي الاتحاد الديمقراطي، وواحد من الحزب الشيوعي. ففي سنة 1948جاء دور الترشيح للمجلس الجزائري الذي تقرر تكوينه في الجزائر من 120نائبا مناصفة
بين الجزائريين والفرنسيين في الجزائر، وفي هذه المرة لم تعد الإدارة الفرنسية تنظر بعين الارتياح إلى
الإنتخابات، فمن بين 59مرشحا ألقي القبض على ثلاثة وثلاثين قبل يوم التصويت حيث منعوا من
الاتصال بالشعب، أما يوم التصويت فقد شهد تزويرا محكما بتدبير الوالي العام نيجلان الذي عين خصيصا
لإجراء هذه الإنتخابات، و حسب الإدارة الفرنسية: لو كانت هذه الانتخابات حرة لنالت حركة انتصار
الحريات الديموقراطية 57 مقعدا من جملة الستين الخاصة بالأهالي (الجزائريون)و في يوم افتتاح المجلس، لم
يحضر الجلسة سوى خمسة نواب منتخبين من الحركة نفسها، أما الأربعة الآخرون فلم يحضروا الجلسة لأنهم
اعتقلوا عشية إفتتاحها هذا كان حال الإدارة الاستعمارية مع مناضلي الحركة سواء في نشاطهم السري أوالعلني، لأنها كانت على دراية تامة واطلاع كاف على برنامجهم ونشاطهم ومواقفهم الوطنية الرافضة للوجود الاستعماري في الجزائر، والمطالبة بدولة جزائرية مستقلة ذات سيادة .

ب- النشاط العسكري :

جاء المؤتمر الأول للحركة في **15فيفري سنة 1947**ليؤسس تنظيم الجناح العسكري السري للحركة الذي طالما انتظره الشباب الثوري المناضل داخل الحركة، والأمل الذي راودهم منذ دخولهم معترك النضال السياسي داخلها، وأطلق اسم " **المنظمة الخاصة** على هذا التنظيم، وكان غرضها إعداد إطارات للكفاح المسلح ، وكان **"محمد بلوزداد** "الملقب بـ " **سي مسعود** "

قائدا لها وقد اقترحها أثناء المؤتمر الأول لحركة الانتصار باعتباره أحد أعضاء لجنتها المركزية، وكان رأيه " أن العمل السياسي لا يجدي نفعا، ولا بد من الإعداد للكفاح المسلح ، لذلك ينبغي إعداد التنظيم الذي يتكفل بذلك "، وقد حدد بذلك ثلاث محاور أساسية لعمل

المنظمة ونشاطها، وتتمثل في:

1- التكوين العسكري التدريب على مختلف الأسلحة والمتفجرات والانضباط

2- التكوين العقائدي التربية الوطنية والدينية والروحية المرتبطة بالإسلام

3 -جمع السلاح والذخيرة

اعتمدت المنظمة نظاما داخليا تميز بالصرامة والدقة والانضباط الشديد، وتمحورحول ثمانية فصول أو مواد حددت المسائل الأساسية التي حددت نشاطها وعملها وهي :**النظام والانضباط ، التجنيد، الاجتماعات ،السلوك ،الرخص، التنقلات، المكافآت والجزاءات**

فقد تم إخضاع المجندين فيها إلى نظام عسكري قائم على تقسيمهم إلى مجموعات وأنصاف مجموعات حتى تسهل عملية تكوينهم، وفي نفس الوقت مراقبتهم ، بالإضافة إلى كل ذلك كان هناك تكوين عسكري نظري وتطبيقي لا يختلف كثيرا عن أي تكوين عسكري آخر، يرتكز على المحاور التالية:

1 -تدريب المجندين على استعمال الأسلحة " فك وتركيب وكيفية الاستعمال ومعلومات مختلفة في الميدان العسكري النظري والتطبيقي "، وكانت عملية التدريب على هذه الأسلحة تتم في مناطق مختلفة خاصة داخل الغابات الكثيفة حتى تبدو عمليات صيد عادية، وذلك تمويها للسلطات الاستعمارية

2 -التدريب على مختلف الأماكن والمواقع من جبال وهضاب وسهول وصحاري للتعود على طبيعة الأرض والقدرة على استغلال عامل المعرفة للطبيعة في العمليات العسكرية

المنتظرة
وتشير بعض المصادر إلى أن مجموع جنود المنظمة الخاصة قد حدد ما بين **ألف و ألف وخمسمائة** مناضل
بينما يذهب مصدر آخر إلى القول بأن المنظمة استطاعت تكوين أكثر من **ألفي** مناضل قبل اكتشافها، يمتلكون تكوينا عسكريا وعقائديا، كان له الأثر الإيجابي على معنويات مناضلي الحركة.

- **أهم انجازات المنظمة الخاصة :**

كانت **المنظمة الخاصة** في أمس الحاجة إلى إمكانيات مادية خاصة المال، لذا اضطرت إلى القيام بعدة عمليات للحصول على المال الضروري لاستمرارها، ولشراء ما تحتاجه من سلاح الذي كان شغلها الشاغل ، بعدما حصلت على دفعات من ليبيا قدرت في مجموعها بـ**300** : قطعة سلاح استطاعت شراء دفعات أخرى تمثلت في **20**رشاشا و **30**مسدسا
و**5** بنادق حربية و**صندوقين** من القنابل الهجومية.

وهكذا بدأت الحركة عملية التفكير العملي والجدي في القيام بعدة هجومات على بعض المراكز المالية الاستعمارية، وبعد دراسة دقيقة تم التوصل إلى مخطط هجوم على البريد المركزي لوهران تمت العملية بواسطة مجموعة من المناضلين مؤلفة من **: سويداني بوجمعة وبلحاج بوشعيب ومحمد خيضر وعمر حداد ومحمد يوسفي ورابح رقيري وخثير بن زرقة وحمو بوتليليس وابن فريحي بإشراف كل من أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد وتم تنفيذ** عملية اقتحام البريد المركزي بوهران **بتاريخ 06أفريل** سنة **1949.**

وكان من نشاطها أيضا كتابة البيانات ونشرها وتوزيع المنشورات السرية، وتعليق الإعلانات والشعارات الجماهيرية.
هذا وقامت المنظمة بعملية أخرى تعبر عن النشاط السري العسكري ضد النظام العسكري وذلك في شهر**أكتوبر** سنة ،**1949**تمثلت في محاولة تخريب النصب التذكاري الذي دشنه **مارسيل إدموند نايجلان (Marcel Edmond naigelon)** فكانت النتيجة لهذه العمليات هي **اكتشاف المنظمة الخاصة** وشن
حملة اعتقالات واسعة لمناضلي الحزب القياديين ابتداء من ليلة **18**إلى **19**مارس 1950 ، ودامت حملة الاعتقالات ثلاثة أشهر إلى بداية شهر **ماي 1950** .ويذكر **أحمد مهساس** أن الاعتقالات لم تتوقف عند حدود تبسة بل
امتدت إلى سوق أهراس وعنابة ، وشملت في النهاية كل أرجاء الجزائر